

العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب وطالبات
الدراسات العليا في جامعة القصيم

إعداد الطالبة:

ياسمين فلاح الحربي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة:

تمثل أخلاقيات البحث العلمي الإطار القيمي والمنهجي الذي يوجه الباحث في اختيار موضوعه، والتعامل مع المشاركين، وجمع البيانات، وتحليلها، وعرض النتائج ونشرها؛ وهي لا تعني مجرد الالتزام بمجموعة إجراءات شكلية تضاف إلى البحث بعد الانتهاء من تصميمه، بل تمثل شرطاً أصيلاً لإنتاج معرفة علمية موثوقة ومسؤولة، حيث لا يكتسب البحث العلمي قيمته من عدد الجداول أو قوة الاختبارات الإحصائية فقط، وإنما من سلامة الطريق الذي سلكه الباحث للوصول إلى نتائجه، ومن احترامه لكرامة المشاركين وحقوقهم وقدرتهم على اتخاذ قرار حر بشأن المشاركة، وتؤكد الإرشادات الحديثة في أخلاقيات البحث التربوي والسلوك المسؤول في البحث أن حماية المشاركين، والشفافية، وإدارة البيانات بأمان، وتجنب سوء السلوك البحثي تعد عناصر أساسية في إنتاج معرفة قابلة للثقة والاستخدام العلمي (British Educational Research Association, 2024; Committee on Publication Ethics, 2022; Mwaka et al., 2017).

وترتبط أخلاقيات البحث بمبدأ أساسي هو أن الإنسان لا يجوز أن يكون مجرد وسيلة للحصول على بيانات أو نتائج، بل يجب التعامل معه بوصفه طرفاً واعياً له حق المعرفة والاختيار والحماية، وقد أسس تقرير بلمونت لثلاثة مبادئ كبرى في البحوث التي تشمل البشر: احترام الأشخاص، والإحسان أو تعظيم المنافع وتقليل الأضرار، والعدالة في اختيار المشاركين وتوزيع أعباء البحث ومنافعه (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979)، وعلى الرغم من أن الدراسة محل التطبيق ليست تجربة طبية، فإنها تدخل ضمن البحوث الاجتماعية والتربوية التي تجمع بيانات من طلاب وطالبات، ولذلك تنطبق عليها متطلبات الموافقة المستنيرة، والسرية، وتقليل المخاطر، والعدالة في اختيار العينة.

ينطلق هذا التقرير من تطبيق هذه المبادئ على موضوع بحث محدد هو: العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم؛ وتتناول الدراسة تصورات الطلاب حول جودة حياتهم الجامعية بأبعادها الأكاديمية والاجتماعية والنفسية والإدارية والمادية، ثم تبحث علاقتها بمؤشرات التحصيل العلمي، وتكمن حساسية هذا الموضوع في أن المشاركين ينتمون إلى المؤسسة نفسها التي يجري البحث حولها، وقد تتضمن إجاباتهم تقييماً غير مباشر للبيئة الجامعية والخدمات والإجراءات، ولهذا يجب أن يشعر الطالب بأن مشاركته اختيارية، وأن إجاباته مجهولة الهوية، وأن نتائج البحث ستعرض بصورة إجمالية لا تسمح بالتعرف عليه أو التأثير في وضعه الأكاديمي.

ويهدف التقرير إلى بيان كيفية تحويل المبادئ الأخلاقية إلى إجراءات عملية داخل هذه الدراسة، من خلال تصميم استبانة محايدة ومجهولة الهوية، وصياغة ديباجة موافقة مستنيرة واضحة، وتحديد حجم عينة مناسب، وشرح طريقة جمع البيانات وحفظها، وتوضيح المخاطر المحتملة وطرق الحد منها، كما يسعى التقرير إلى توضيح أثر الأخلاقيات في موثوقية البحث، لأن غياب الطمأنينة والسرية قد يدفع المشاركين إلى إعطاء إجابات اجتماعية مرغوبة، مما يضعف صدق النتائج، كما أن الأخلاقيات هنا ليست موضوعاً نظرياً منفصلاً، بل هي جزء من جودة المنهج، وشرط لتقديم نتائج يمكن للجامعة والباحثين وصناع القرار الاعتماد عليها.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها تحمي المشاركين وتدعم الثقة في المعرفة العلمية، حيث يقوم البحث الذي يجمع بيانات من البشر على علاقة ثقة بين الباحث والمشارك؛ وإذا شعر المشارك بأن بياناته قد تكشف أو تستخدم بطريقة غير متوقعة، فإنه قد ينسحب أو يجيب بحذر شديد أو يقدم إجابات غير دقيقة؛ وفي دراسة جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، قد يتردد طالب الدراسات العليا في التعبير عن رأيه الحقيقي حول الدعم الأكاديمي أو الخدمات الإدارية إذا ظن أن القسم أو أعضاء هيئة التدريس يمكنهم معرفة إجابته، لذلك فإن السرية وعدم جمع الأسماء والأرقام الجامعية ليست إجراءات إدارية فقط، بل وسائل منهجية لتحسين جودة البيانات.

وترتبط الأخلاقيات مباشرة بمصادقية النتائج، فالموثوقية لا تعني تكرار الأداة وإعطاء نتائج متقاربة فحسب، بل تعني أيضاً أن البيانات جمعت في بيئة آمنة ومحيدة تقلل الخوف والضغط والتحيز، فعندما يعرف المشارك أن مشاركته طوعية وأنه يستطيع الانسحاب دون ضرر، يصبح أكثر قدرة على التعبير الصادق، وعندما يلتزم الباحث بتحليل النتائج كما هي، سواء أثبتت علاقة قوية بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل أو أظهرت علاقة ضعيفة، فإنها تعزز نزاهة البحث؛ وتشير إرشادات BERA الحديثة في البحوث التعليمية إلى أن حماية المشاركين وحقوقهم في المعرفة والانسحاب والخصوصية يجب أن تكون حاضرة منذ التخطيط وحتى النشر (British Educational Research Association, 2024).

كما تؤدي الأخلاقيات دوراً اجتماعياً مهماً؛ لأن نتائج البحوث الجامعية قد تستخدم في تطوير السياسات والخدمات والبرامج الأكاديمية، فإذا كانت البيانات غير دقيقة بسبب خوف الطلاب أو تحيز الباحثة أو ضعف السرية، فإن التوصيات الناتجة عنها قد تكون مضللة وتؤدي إلى قرارات غير مناسبة، أما الالتزام الأخلاقي فيساعد على بناء صورة واقعية عن جوانب القوة والضعف في البيئة الجامعية، ومن ثم تقديم توصيات أكثر عدلاً، فالأخلاقيات هنا لا تحمي الفرد فقط، بل تحمي المؤسسة والمجتمع من المعرفة الزائفة أو الناقصة.

وتتضح أهمية الأخلاقيات أيضاً في حماية سمعة الباحث والجامعة، حيث قد يخلق تنفيذ استبانة دون موافقة واضحة أو دون توضيح غرض البحث انطباعاً بأن المشاركة إلزامية أو أن النتائج ستستخدم لتقييم الطلاب أو البرنامج إدارياً، لذلك يجب الفصل بين البحث الأكاديمي والتقييم الإداري، وتوضيح أن الهدف هو دراسة علمية ضمن متطلبات أكاديمية، وأن النتائج ستستخدم لأغراض بحثية فقط، وبذلك يصبح الالتزام الأخلاقي وسيلة لتعزيز الثقة بين الطلاب والباحثة والمؤسسة التعليمية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

الأمانة العلمية: تعني الالتزام بنسبة الأفكار والبيانات والنظريات إلى مصادرها، وعدم تقديم جهود الآخرين أو نتائجهم على أنها عمل خاص بالباحث، كما أن التوثيق داخل النص وقائمة المراجع يوفران للقارئ المعلومات اللازمة لتحديد العمل الأصلي واسترجاعه، كما يساعدان على تجنب الانتحال والانتحال الذاتي (American Psychological Association, n.d.-a, n.d.-b)، بالتالي يجب الاستفادة من الأدبيات التي عرفت جودة الحياة الجامعية وربطتها بالتحصيل العلمي (عكاشة وآخرون، ٢٠٢٣؛ García-Martínez et al., 2021)، ومثال ذلك أن نذكر أن جودة الحياة الجامعية مفهوم متعدد الأبعاد يشمل الرضا عن الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والنفسية والمادية، ثم توثق المصدر الذي استندت إليه.

النزاهة: يقصد بها صدق الباحث في جميع مراحل البحث، وعدم اختلاق بيانات، أو حذف استجابات غير مناسبة، أو تعديل النتائج لتوافق توقعات مسبقة، وتشمل النزاهة أيضاً الاحتفاظ بسجل واضح للإجراءات، واستخدام التحليل الإحصائي الملائم، والإفصاح عن حدود الدراسة. وفي موضوع جامعة القصيم، قد أفترض وجود علاقة إيجابية بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، لكن النزاهة تتطلب قبول النتيجة الفعلية حتى لو كانت العلاقة ضعيفة أو غير دالة إحصائياً؛ مثال ذلك: إذا أظهر التحليل أن البعد المادي لا يفسر التحصيل العلمي، فلا يجوز تحويل النتيجة لغوياً لتبدو مؤثرة، بل يجب تفسيرها بأن عوامل أخرى مثل الدافعية أو ساعات العمل قد تكون أكثر ارتباطاً بالتحصيل.

الموضوعية: تعني محاولة تقليل أثر الميول الشخصية على صياغة الأسئلة واختيار العينة وتحليل النتائج، ولا تعني الموضوعية أن الباحث بلا موقف، بل تعني أن إجراءاته قابلة للفحص وأن نتائجه مبنية على البيانات لا على الرغبة؛ وفي الاستبانة يجب تجنب العبارات الموجهة مثل: الخدمات الإدارية في الجامعة ضعيفة وتؤثر في تحصيلي، والصياغة المحايدة الأفضل هي: تتسم الإجراءات الإدارية المتعلقة بالدراسات العليا بالوضوح والسهولة، حيث أن الصياغة الأولى تدفع الطالب إلى تبني حكم سلبي، بينما الثانية تقيس رأيه دون توجيه؛ ومن أمثلة الموضوعية أيضاً استخدام مقياس ليكرت الخماسي بعبارات متوازنة، وعدم حذف المشاركين الذين يعطون إجابات محايدة أو مخالفة للفرضيات.

السرية والخصوصية: السرية تعني أن البيانات التي يقدمها المشاركون لا تكشف للآخرين ولا تعرض بطريقة تسمح بتحديد هويته، أما الخصوصية فتعني حقه في ألا يجبر على تقديم معلومات شخصية لا ضرورة لها، وتكتسب السرية أهمية خاصة في البحوث الجامعية لأن عدد بعض برامج الدراسات العليا قد يكون محدوداً، مما يجعل التعرف على بعض المشاركين ممكناً إذا جمعت تفاصيل كثيرة؛ لذلك لا يجوز في الدراسة المقترحة جمع الاسم أو الرقم الجامعي أو البريد الجامعي، ويجب استخدام فئات عامة بدلاً من معلومات دقيقة، مثل الفئة العمرية بدلاً من العمر الكامل، وفئة المعدل التراكمي بدلاً من المعدل الرقمي، كما ينسجم ذلك مع التوجهات النظامية لحماية البيانات الشخصية في المملكة، التي تؤكد أن معالجة البيانات يجب أن تكون مرتبطة بغرض محدد وبما يحفظ حقوق صاحب البيانات (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٣).

الموافقة المستنيرة: تعني أن يشارك الفرد بعد أن يعرف هدف الدراسة، وطبيعة الأسئلة، ومدة المشاركة، والمخاطر المحتملة، وحقوقه في الرفض أو الانسحاب، وطريقة استخدام البيانات؛ ولا تكون الموافقة صحيحة إذا حصلت تحت ضغط مباشر أو غير مباشر، وفي الدراسة الحالية يجب أن تظهر ديباجة الموافقة في الصفحة الأولى من الاستبانة الإلكترونية، وأن تتضمن عبارة واضحة بأن الضغط على زر المتابعة يعني موافقة اختيارية. مثال ذلك: مشاركتك طوعية بالكامل، وعدم المشاركة لن يؤثر في وضعك الأكاديمي أو علاقتك بالجامعة، ولا تنتقل الاستبانة إلى الأسئلة إلا بعد أن يقر المشاركون بأنه قرأ المعلومات وفهمها، ويحقق هذا التطبيق مبدأ احترام الأشخاص ويقلل خطر الإكراه الضمني داخل البيئة الجامعية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

الانتحال العلمي: يعد الانتحال من أخطر القضايا الأخلاقية لأنه يخل بالأمانة العلمية ويضعف الثقة في العمل الأكاديمي، ويحدث عندما ينقل الباحث نصوصاً أو أفكاراً أو جداول أو أدوات دون توثيق، أو بإعادة صياغة شكلية لا تغير البنية الأصلية، وبعد الانتحال ضمن التعريفات الرسمية لسوء السلوك البحثي عندما يتم استخدام أفكار أو كلمات الآخرين دون منحهم الفضل المناسب (Office of Research Integrity, n.d). وفي تقرير أو بحث جودة الحياة الجامعية قد يحدث

الانتحال إذا نقلت تعريف جودة الحياة الجامعية من دراسة سابقة دون إشارة، أو استخدمت استبانة جاهزة كاملة دون بيان مصدرها، والممارسة الصحيحة هي قراءة الدراسات، فهم المفاهيم، إعادة صياغتها بلغة خاصة وشخصية، ثم توثيقها داخل النص وقائمة المراجع وفق APA.

تزوير أو تلفيق البيانات: يقصد بالتلفيق اختلاق بيانات لم تجمع أصلاً، ويقصد بالتزوير تعديل البيانات أو حذفها أو تغييرها بطريقة تؤثر في النتائج، وتشير التعريفات الرسمية لسوء السلوك البحثي إلى أن التلفيق يعني صنع بيانات أو نتائج غير موجودة، بينما يعني التزوير تغيير المواد أو العمليات أو النتائج بما يجعل السجل البحثي غير ممثل للحقيقة (Office of Research Integrity, n.d). ومثال ذلك أنه قد نحصل على ١٢٠ استجابة فقط عند عرض الاستبانة لكن نكتب أن العينة بلغت ٢٠٠ استجابة، أو نحذف استجابات الطلاب غير الراضين لأن متوسط جودة الحياة الجامعية انخفض، مما يجعل النتائج غير صادقة وتضر بالجامعة والبحث العلمي، والطريقة الأخلاقية هي إعلان العدد الفعلي للاستجابات، وذكر عدد الاستبانات المستبعدة وأسباب الاستبعاد، مثل نقص كبير في الإجابة أو نمط استجابة غير منطقي، دون حذف انتقائي يخدم الفرضيات.

التحيز: يظهر التحيز في اختيار العينة أو صياغة الأداة أو تفسير النتائج، فقد ينشر الباحث الاستبانة في مجموعة واحدة تضم طالبات مستوى محدد، ثم يعمم النتائج على جميع طلاب وطالبات الدراسات العليا، وقد يصوغ الأسئلة بطريقة تجعل جودة الحياة تبدو إيجابية أو سلبية مسبقاً، ومن أمثلة التحيز أيضاً تفسير كل انخفاض في التحصيل بأنه نتيجة مباشرة لجودة الحياة الجامعية دون النظر إلى عوامل مثل العمل، الحالة الأسرية، أو اختلاف التخصصات؛ ولتقليل هذا الخطر، يجب استخدام عينة متنوعة بقدر الإمكان، وصياغة عبارات محايدة، وتحليل المتغيرات الديموغرافية بصورة إحصائية لا انطباعية.

انتهاك الخصوصية: يحدث عندما يجمع الباحث بيانات أكثر مما يحتاج، أو يحتفظ بها بطريقة غير آمنة، أو يعرض النتائج بما يسمح بالتعرف على المشاركين. في الدراسة المقترحة قد يظهر هذا الخطر إذا طلبت الاستبانة الرقم الجامعي أو البريد الإلكتروني أو اسم المشرف، أو إذا عرضت النتائج بتقسيمات دقيقة تجعل عدد المشاركين في بعض الخلايا واحداً أو اثنين. مثال ذلك أن نذكر: طالبة متزوجة في المستوى الرابع تعمل أكثر من ٤٠ ساعة ولديها معدل محدد؛ مثل هذا الوصف قد يكشف هويتها في مجتمع صغير، والحل هو جمع الحد الأدنى من البيانات، واستخدام الفئات العامة، وعرض النتائج في صورة إجمالية.

تضارب المصالح: يظهر تضارب المصالح عندما توجد علاقة أو مصلحة يمكن أن تؤثر في موضوعية الباحث أو في حرية المشاركين، وتؤكد مبادئ الشفافية في النشر والممارسة العلمية ضرورة وجود سياسات واضحة للإفصاح عن تضارب المصالح حتى يستطيع القارئ أو المشارك تقييم استقلالية العمل العلمي (Committee on Publication Ethics, 2022). في دراسة جامعة القصيم، قد يحدث تضارب إذا كنت موظفة في جهة لها علاقة بتقييم البرنامج، أو إذا قام عضو هيئة تدريس بتوزيع الاستبانة على طلابه بطريقة تجعلهم يشعرون أن الاستجابة مطلوبة، ولتجنب ذلك يجب الإفصاح عن أي علاقة محتملة، وأن تتم الدعوة للمشاركة بصيغة عامة ومحايدة، وألا يعرف أعضاء هيئة التدريس من شارك ومن لم يشارك، كما يجب التأكيد أن النتائج لن تستخدم لتقييم فردي لأي طالب أو عضو هيئة تدريس أو مقرر بعينه.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

تسهم القواعد واللوائح المنظمة في تحويل القيم الأخلاقية إلى إجراءات قابلة للتطبيق والمراجعة، ومن أهم هذه الآليات لجان أخلاقيات البحث أو مجالس المراجعة المؤسسية IRB، وهي جهات تراجع بروتوكول البحث قبل التطبيق للتأكد من أن حقوق المشاركين محفوظة، وأن المخاطر محدودة، وأن الموافقة المستنيرة واضحة، وأن خطة البيانات مناسبة؛ وفي المملكة العربية السعودية توجد منظومة تنظيمية لأخلاقيات البحوث على المخلوقات الحية تضع الأسس والضوابط العامة للتعامل مع البشر في مجال البحث، كما يوضح دليل البحث العلمي بجامعة القصيم مبادئ مثل المصادقية، والأمانة، وموضوعية البحث، والخصوصية، والعدالة، وضرورة إطلاع المشاركين على موضوع البحث ومشاركتهم الطوعية وحماية معلوماتهم (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، د.ت.؛ جامعة القصيم، د.ت.).

وفي التطبيق الحالي، حتى لو كانت الدراسة وصفية تعتمد على استبانة ولا تتضمن تدخلاً علاجياً أو تجربة، فإنها ما تزال تتعامل مع مشاركين بشريين وبيانات متصلة بتجربتهم الجامعية، لذلك ينبغي تقديم بروتوكول مختصر للجنة المختصة في الجامعة أو الجهة الأكاديمية، يتضمن عنوان الدراسة، وهدفها، وعينتها، وأداة جمع البيانات، وديباجة الموافقة، وخطة السرية، وطريقة حفظ البيانات، وإذا قررت اللجنة أن الدراسة منخفضة المخاطر أو مؤهلة للمراجعة المعفاة، فإن ذلك لا يلغي المسؤولية الأخلاقية، بل يعني أن الباحثة التزمت بمستوى المراجعة المناسب لطبيعة البحث.

أما معايير APA7 فتؤدي دوراً مهماً في تنظيم الكتابة العلمية والتوثيق، لأنها توحد طريقة عرض الاقتباسات والمراجع والجداول والنتائج، وتقلل الغموض في نسبة الأفكار إلى أصحابها، حيث أن الإحالات داخل النص وقائمة المراجع تساعد القارئ على تتبع المصادر واسترجاعها، وأن الأسلوب الأكاديمي المنظم يدعم التواصل العلمي الواضح والموضوعي (American Psychological Association, n.d)؛ وفي الدراسة المقترحة يجب استخدام هذه المعايير في توثيق الدراسات السابقة، وكتابة قائمة المراجع، ووصف المشاركين بلغة محترمة ومحيدة، وعرض النتائج الإحصائية بطريقة واضحة، وبذلك تجمع القواعد بين حماية المشاركين وتحسين جودة التواصل العلمي.

التطبيق العملي على موضوع البحث:

يمثل الجزء التطبيقي جوهر هذا التقرير؛ لأنه يبين كيف تتحول أخلاقيات البحث إلى قرارات عملية في دراسة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم، وبما أن الدراسة وصفية ارتباطية، فإن الأداة الأنسب هي الاستبانة الإلكترونية؛ لأنها تسمح بجمع بيانات من عدد مناسب من الطلاب خلال مدة محددة، وتدعم إخفاء الهوية إذا ضبطت إعداداتها بطريقة صحيحة، ويقترح أن يكون مجتمع الدراسة جميع طلاب وطالبات الدراسات العليا في برامج إدارة الأعمال أو البرامج الإدارية ذات الصلة بجامعة القصيم خلال العام الدراسي ٢٠٢٦، مع اختيار عينة تتراوح بين ١٥٠ و ٢٢٠ مشاركاً بحسب حجم المجتمع الفعلي وإتاحة الوصول، ويعد هذا الحجم مناسباً مبدئياً للتحليل الوصفي والارتباطي إذا توزعت الاستجابات على الجنسين والمستويات الدراسية، مع مراعاة أن العدد النهائي يجب أن يحدد وفق حجم المجتمع ومعدل الاستجابة المتوقع.

تبدأ الإجراءات الأخلاقية قبل توزيع الاستبانة، حيث يجب إعداد بروتوكول يوضح مشكلة الدراسة وأهدافها ومحاوَر الاستبانة وخطة تحليل البيانات، ثم عرضه على المشرفين واللجنة الأخلاقية المختصة إن تطلبت اللوائح ذلك؛ بعد ذلك تصمم الاستبانة في منصة إلكترونية لا تجمع البريد الجامعي تلقائياً ولا تسجل أسماء المشاركين، ويجب تعطيل أي خيار

يسمح بتتبع هوية المشارك، كما يجب تجنب الأسئلة المفتوحة التي قد تدفع الطالب إلى ذكر اسم مقرر أو عضو هيئة تدريس أو واقعة محددة يمكن أن تكشف هويته، وإذا احتجت إلى سؤال مفتوح اختياري، فيجب وضع تنبيه: يرجى عدم ذكر أسماء أشخاص أو أرقام جامعية أو معلومات تكشف هويتك أو هوية غيرك.

وتتضمن الاستبانة أربعة أجزاء: الجزء الأول ديباجة الموافقة المستنيرة؛ والجزء الثاني بيانات عامة لا تكشف الهوية، مثل الجنس، الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، وساعات العمل الأسبوعية، مع استخدام فئات عامة؛ والجزء الثالث يقيس جودة الحياة الجامعية عبر خمسة أبعاد: الأكاديمي، والاجتماعي، والنفسي، والإداري، والمادي والخدمات؛ أما الجزء الرابع فيقيس التحصيل العلمي عبر مؤشرات ذاتية، مثل فهم المقررات، والقدرة على توظيف المعرفة، والمشاركة العلمية، إضافة إلى سؤال اختياري عن فئة المعدل التراكمي لا عن الرقم الدقيق، ويستخدم مقياس ليكرت الخماسي من: أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة، لأنه واضح وسهل التحليل ومناسب للدراسات المسحية.

وتكون ديباجة الموافقة المستنيرة المقترحة على النحو الآتي: عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة، أدعوك للمشاركة اختياريًا في دراسة علمية بعنوان العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم. تهدف الدراسة إلى فهم تصورات الطلاب حول البيئة الجامعية وعلاقتها بمؤشرات التحصيل العلمي. تستغرق الإجابة نحو ٧ إلى ١٠ دقائق، ولا تتضمن الاستبانة أسئلة تطلب الاسم أو الرقم الجامعي أو البريد الإلكتروني. مشاركتك طوعية بالكامل، ويحق لك عدم المشاركة أو التوقف في أي وقت دون أي أثر على وضعك الأكاديمي أو علاقتك بالجامعة. ستستخدم البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، وستعرض النتائج بصورة إجمالية؛ قد تشعر ببعض الانزعاج البسيط عند الإجابة عن أسئلة تتعلق بالضغوط الأكاديمية أو الرضا عن الخدمات، ويمكنك تجاوز أي سؤال لا ترغب في الإجابة عنه؛ بالضغط على زر المتابعة، فإنك تقر بأنك قرأت هذه المعلومات وتوافق على المشاركة طوعاً.

كما تتطلب السرية خطة واضحة، ففي مرحلة الجمع لا تجمع الاستبانة أي معرف مباشر، ولا يسمح النظام بتسجيل البريد الإلكتروني. وفي مرحلة التنزيل، تحفظ البيانات في ملف محمي بكلمة مرور على جهاز الباحثة أو مساحة جامعية آمنة، ولا يطلع عليها إلا الباحثة والمشرفون عند الحاجة. وفي مرحلة التحليل، ترمز البيانات رقمياً دون أسماء، وتحذف أي إجابة نصية تتضمن معلومات شخصية. وفي مرحلة العرض، تستخدم المتوسطات والنسب والارتباطات لا العبارات الفردية، ولا تعرض نتائج مجموعات صغيرة جداً قد تكشف المشاركين؛ فمثلاً إذا كان عدد الطلاب الذكور في مستوى معين قليلاً، فلا ينبغي عرض نتائجهم منفصلة، بل تدمج الفئات حفاظاً على الخصوصية.

أما المخاطر المحتملة فهي محدودة لكنها حقيقية، ويتمثل أول خطر بالقلق من أن الإجابات السلبية قد تؤثر في العلاقة مع الجامعة أو القسم، ويعالج ذلك بالتأكيد المتكرر على السرية والطوعية وعدم جمع الهوية؛ والخطر الثاني هو الانزعاج النفسي عند التفكير في الضغوط الأكاديمية أو ضعف الدعم، ويعالج بالسماح بتخطي أي سؤال وبصياغة العبارات بطريقة هادئة غير اتهامية؛ أما الخطر الثالث هو سوء فهم هدف الدراسة بوصفها تقييماً إدارياً، ويعالج بتوضيح أنها دراسة أكاديمية مستقلة هدفها الفهم العلمي لا تقييم الأفراد؛ بينما الفوائد المتوقعة فتتمثل في إنتاج مؤشرات تساعد على تحسين بيئة الدراسات العليا، مثل دعم الإرشاد الأكاديمي، وتطوير الخدمات الإلكترونية، وتعزيز التوازن بين متطلبات الدراسة والعمل.

وتظهر الموضوعية في خطة التحليل الإحصائي، حيث بعد جمع البيانات يتم التحقق من اكتمال الاستجابات، وتحسب ثبات المحاور باستخدام ألفا كرونباخ، ثم تستخدم الإحصاء الوصفي لقياس مستوى جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي.

وبعد ذلك تستخدم معامل ارتباط بيرسون أو سبيرمان بحسب ملائمة البيانات لاختبار العلاقة بين المتغيرات، ويمكن استخدام تحليل الانحدار لتحديد الأبعاد الأكثر تفسيراً للتحصيل، ويجب الالتزام بعرض النتائج كما هي، فإذا كانت العلاقة بين جودة الحياة والتحصيل قوية، تعرض ذلك مع الحذر من المبالغة في السببية؛ لأن الدراسة ارتباطية لا تجريبية، وإذا كانت العلاقة ضعيفة أو غير دالة، فيجب ذكر ذلك وتفسيره علمياً، مثل احتمال وجود متغيرات وسيطة كالدافعية، أو ساعات العمل، أو الدعم الأسري.

ومن أمثلة التطبيق الأخلاقي أن طالبة دراسات عليا تعمل بدوام كامل قد تمنح بعد الخدمات الأكاديمية درجة متوسطة، لكنها تشير إلى انخفاض قدرتها على التوازن بين الدراسة والعمل، حيث إذا لم يجمع متغير ساعات العمل في فئات عامة، فقد تفسر انخفاض التحصيل على أنه مرتبط بجودة الحياة الجامعية فقط، وهذا تفسير ناقص. مثال آخر: إذا لاحظت أن استجابات الطلاب حول الدعم النفسي منخفضة، فلا يجوز حذف هذا المحور بحجة حساسيته، بل يعرض بصياغة بناءة مثل: تشير النتائج إلى حاجة طلاب الدراسات العليا إلى قنوات دعم أكثر وضوحاً وسهولة؛ بهذا الأسلوب نحافظ على صدق النتائج ونحمي المؤسسة من لغة الاتهام غير العلمي.

وتحتاج الاستبانة المقترحة إلى مراجعة علمية قبل التطبيق النهائي، فقد تعرض الفقرات على ثلاثة إلى خمسة محكمين في الإدارة أو القياس أو البحث التربوي للتأكد من صدق المحتوى ووضوح العبارات وملاءمتها لمجتمع الدراسات العليا، ثم تطبق بصورة استطلاعية على عينة صغيرة من ٢٠ إلى ٣٠ طالباً من خارج العينة الأساسية أو من برنامج قريب، للتأكد من وضوحها وحساب الثبات الأولي، وبعد ذلك تعدل الفقرات الغامضة قبل التطبيق النهائي؛ وبهذا يتم التحقق من أن الأداة لا تجمع بيانات غير لازمة ولا تحتوي على عبارات محرجة أو موجهة، وأنها تقيس فعلاً محاور البحث المطلوبة.

وبناءً على ما سبق، فإن التطبيق الأخلاقي في هذه الدراسة لا يقتصر على الموافقة المستنيرة أو إخفاء الاسم، بل يشمل سلسلة كاملة من القرارات: اختيار عينة عادلة، صياغة أسئلة محايدة، حماية البيانات، تقليل المخاطر، عرض النتائج بصدق، والاعتراف بحدود الدراسة، ويحقق هذا جوهر التكليف؛ لأن التقرير لا يعرض الأخلاقيات بوصفها مبادئ عامة، بل يبين كيف تعمل داخل بحث محدد، ومع مجتمع محدد، وأداة محددة، ومخاطر يمكن توقعها وإدارتها.

الخاتمة:

خلص التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً لا غنى عنه في أي دراسة أكاديمية، وخاصة الدراسات التي تجمع بيانات من بشر داخل بيئة تعليمية، وقد ظهر ذلك بوضوح عند تطبيق المبادئ الأخلاقية على دراسة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم، حيث يتصل موضوع الدراسة بتجربة الطالب داخل الجامعة، وبآرائه حول الدعم الأكاديمي والاجتماعي والنفسي والإداري والمادي، ولذلك يتطلب ضمانات واضحة تمنع الإكراه وتحمي الخصوصية وتسمح بالتعبير الصادق.

وقد بين التقرير أن الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة ليست مبادئ نظرية فحسب، بل إجراءات عملية تبدأ من صياغة الاستبانة وتنتهي بطريقة عرض النتائج، كما أوضح أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح يمكن أن تظهر في البحوث المسحية إذا لم يخطط الباحث لها مسبقاً، لذلك فإن الدراسة الجيدة هي التي تربط جودة المنهج بجودة السلوك الأخلاقي، فلا تجمع إلا البيانات الضرورية، ولا تعد المشاركين بما لا تستطيع تنفيذه، ولا تفسر النتائج خارج حدودها العلمية.

وبناءً على ذلك، فإن نجاح البحث المقترح لا يقاس فقط بقدرته على الكشف عن علاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، بل بقدرته على إنتاج نتائج موثوقة بطريقة تحترم المشاركين وتفيد المجتمع الجامعي، حيث أنّ الالتزام الأخلاقي يرفع قيمة النتائج، ويزيد ثقة المشاركين، ويجعل التوصيات أكثر قابلية للتطبيق، كما أن النزاهة الأخلاقية والتميز العلمي مساران متلازمان، ولا يمكن لأي دراسة مستقبلية في التعليم العالي أن تحقق أثراً حقيقياً من دون احترامهما معاً.

ملحق: الاستبانة المقترحة لجمع البيانات:

تعليمات الإجابة: الرجاء اختيار درجة الموافقة على كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي: أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة. لا تكتب اسمك أو رقمك الجامعي أو بريدك الإلكتروني. جميع الأسئلة اختيارية، ويمكنك ترك أي سؤال لا ترغب في الإجابة عنه.

بيانات عامة لا تكشف الهوية: الجنس، الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، ساعات العمل الأسبوعية، وفئة المعدل التراكمي الاختيارية. تجمع هذه البيانات في فئات عامة فقط لأغراض التحليل الإحصائي.

١. (البعد الأكاديمي) تتسم المقررات في برنامج الدراسات العليا بالوضوح والارتباط بأهداف التخصص.
٢. (البعد الأكاديمي) يوفر أعضاء هيئة التدريس تغذية راجعة تساعدني على تحسين أدائي العلمي.
٣. (البعد الأكاديمي) أشعر بعدالة ووضوح معايير التقويم والاختبارات في البرنامج.
٤. (البعد الأكاديمي) تتوفر مصادر تعلم ومراجع وقواعد بيانات تساعدني على إنجاز المتطلبات العلمية.
٥. (البعد الاجتماعي) أجد داخل الجامعة علاقات إيجابية داعمة مع الزملاء والزميلات.
٦. (البعد الاجتماعي) تتاح لي فرص مناسبة للمشاركة في أنشطة أو لقاءات علمية واجتماعية مفيدة.
٧. (البعد الاجتماعي) أشعر بالانتماء إلى مجتمع البرنامج أو الكلية.
٨. (البعد النفسي) تساعدني بيئة البرنامج على الشعور بالأمان والراحة النفسية أثناء الدراسة.
٩. (البعد النفسي) أستطيع التعامل مع الضغوط الأكاديمية دون أن تؤثر بدرجة كبيرة في استمراري الدراسي.
١٠. (البعد النفسي) تتوفر قنوات مناسبة للحصول على الإرشاد أو الدعم عند مواجهة صعوبات أكاديمية أو نفسية.
١١. (البعد الإداري) تتسم الإجراءات الإدارية المتعلقة بالدراسات العليا بالوضوح والسهولة.
١٢. (البعد الإداري) تتم الاستجابة لاستفسارات الطلاب وطلباتهم خلال وقت مناسب.
١٣. (البعد الإداري) تصلني التعليمات والمواعيد المهمة المتعلقة بالبرنامج بطريقة واضحة وفي الوقت المناسب.
١٤. (البعد المادي والخدمات) تتوفر مرافق وتجهيزات جامعية مناسبة تساعدني على الدراسة والبحث.
١٥. (البعد المادي والخدمات) تسهل الخدمات الإلكترونية الوصول إلى المعلومات والإجراءات التي أحتاجها.
١٦. (جودة الحياة العامة) أشعر بالرضا العام عن تجربتي في برنامج الدراسات العليا.
١٧. (جودة الحياة العامة) تساعدني البيئة الجامعية على التوازن بين متطلبات الدراسة والحياة الشخصية أو المهنية.
١٨. (التحصيل العلمي) أرى أن مستواي في فهم المقررات الدراسية جيد ومناسب لمتطلبات المرحلة.
١٩. (التحصيل العلمي) أستطيع توظيف ما أتعلمه في تحليل المشكلات الإدارية والبحثية.
٢٠. (التحصيل العلمي) أعتقد أن جودة البيئة الجامعية تسهم في تحسين دافعتي وتحصيلي العلمي.

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

جامعة القصيم. (د.ت.). دليل البحث العلمي. https://www.qu.edu.sa/wp-content/uploads/2025/10/2025-02-02-12-40-01_%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A.pdf

جامعة القصيم. (٢٠٢٥). لائحة البحث العلمي والابتكار وقواعدها التنفيذية بجامعة القصيم. <https://www.qu.edu.sa/wp-content/uploads/2025/01/%D9%84%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D9%83%D8%A7%D8%B1.pdf>

عكاشة، م. ف.، واعر، ن. أ. ع.، وعفيفي، س. ع. (٢٠٢٣). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي في ضوء اعتماد برامج الكليات لنظام الجودة. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد، ١٥ (٤٦)، ٩٥-١٠٩. https://journals.ekb.eg/article_308897.html

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (٢٠٢٣). اللائحة التنفيذية لنظام حماية البيانات الشخصية. <https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Documents/ExecutiveRegulationsAr.pdf>

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. (د.ت.). نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية. <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/fad7b0d1-e536-46ea-8202-a9a700f28b03/1>

المصادر والمراجع الأجنبية:

American Psychological Association. (n.d.-a). In-text citations. APA Style. <https://apastyle.apa.org/style-grammar-guidelines/citations>

American Psychological Association. (n.d.-b). References. APA Style. <https://apastyle.apa.org/style-grammar-guidelines/references>

American Psychological Association. (n.d.-c). Style and grammar guidelines. APA Style. <https://apastyle.apa.org/style-grammar-guidelines>

British Educational Research Association. (2024). Ethical guidelines for educational research (5th ed.). BERA. <https://www.bera.ac.uk/publication/ethical-guidelines-for-educational-research-fifth-edition-2024>

- Committee on Publication Ethics. (2022). Principles of transparency and best practice in scholarly publishing. <https://publicationethics.org/guidance/guideline/principles-transparency-and-best-practice-scholarly-publishing>
- García-Martínez, I., Landa, J. M. A., & León, S. P. (2021). The mediating role of engagement on the achievement and quality of life of university students. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 18(12), Article 6586. <https://doi.org/10.3390/ijerph18126586>
- Mwaka E. S. (2017). Responsible conduct of research: enhancing local opportunities. *African health sciences*, 17(2), 584–590. <https://doi.org/10.4314/ahs.v17i2.36>. <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC5637046/>
- National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. U.S. Department of Health, Education, and Welfare. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report/read-the-belmont-report/index.html>
- Office of Research Integrity. (n.d.). Definition of research misconduct. U.S. Department of Health and Human Services. <https://ori.hhs.gov/definition-research-misconduct>